@ 69 @ | عليها واحتجب عن النور باستيلاء الظلمة ، حصلت الشقاوة العظمى وحقت العقوبة بالنار | وهو الرين والحجاب الكلي لقوله : ^ (كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون 14 كلا إنهم عن | ربهم يومئذ لمحجوبون 15) ^ [المطففين ، الآيات : 14 - 15] ولهذا وجب خلود العقاب ودوام | العذاب بفساد الاعتقاد دون فساد الأعمال ! 2 2 ! [النساء ، الآية : 48] . وأما الباقيتان فرذيلة كل منهما إنما تعود بظهورها على | النطقية الملكية ثم ربما محيت بانقهارها وتسخرها لها عند سكون هيجانها وفتور سلطانها | باستيلاء غلبة النور وتسلطها عليها بالطبع ، كحال النفس اللوامة عند التوبة والندامة . | وربما بقيت بالإصرار وترك الاستغفار ، وفي الحالين لا تبلغ رذيلتهما مقام السر ومحل | الحضور ومناجاة الرب ، ولا تتجاوز حد الصدر . ولا تصير الفطرة بها محجوبة الحقيقة | منكوسة بخلاف تلك ، ألا ترى أن الشيطنة المغوية للآدمي أبعد عن الحضرة الإلهية من | السبعية والبهيمية وأبعد بما لا يقدر قدره ؟ فالإنسان برسوخ رذيلة النطقية يصير شيطانا ، | وبرسوخ الرذيلتين الأخريين يصير حيوانا كالبهيمة أو السبع وكل حيوان أرجى صلاحا | وأقرب فلاحا من الشيطان ولهذا قال تعالى : ^ (هل أنبئكم على من تنزل الشياطين 221 تنزل على | كل أفاك أثيم 222) ^ [الشعراء ، الآيات : 221 - 222] ، ونهى ها هنا عن اتباع خطوات | الشيطان ، فإن ارتكاب مثل هذه الفواحش لا يكون إلا بمتابعته ومطاوعته وصاحبه يكون | من جنوده وأتباعه ، فيكون أخس منه وأذل ، محروما من فضل ا الذي هو نور هدايته ، | محجوبا من رحمته التي هي إفاضة كمال وسعادة ، ملعونا في الدنيا والآخرة ، ممقوتا من | ا والملائكة ، تشهد عليه جوارحه بتبدل صورها وتشوه منظرها ، خبيث الذات | والنفس ، متورطا في الرجس ، فإن مثل هذه الخبائث لا تصدر إلا من الخبيثين ، كما قال | تعالى : ! 2 2 ! وأما الطيبون المتنزهون عن الرذائل ، فإنما تصدر عنهم | الطيبات والفضائل ! 2 2 ! بستر الأنوار الإلهية صفات نفوسهم ! 2 2 ! | من المعاني والمعارف الواردة على قلوبهم . | .

تفسير سورة النور [آية 35] | | ! 2 2 ! النور هو الذي يظهر بذاته وتظهر الأشياء به ، وهو | مطلقا اسم من أسماء ا تعالى باعتبار شدة ظهوره وظهور الأشياء به ، كما قيل : | % (خفي لإفراط الظهور تعرضت % لإدراكه أبصار قوم أخافش) % | % (وحظ العيون الزرق من نور وجهه % كشدة حظ للعيون العوامش) % |